بمعني الانقياد والسلام من الاية لا يليق اسناده الي الله وملايكته
فاستحق التاكيد لصدوره ممن خلافه من جنسهم ولا يرد قوله سلام علي
ابراهيم وقوله تعالي والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام لانه
لانه تحية واكرام وصدر الامر بهذه الاية لا ظهار مدعاه لان الامر
محتمل للوجوب والندب قال ابو العالية رفيع بن مهران
التابعي الكبير معني صلاة الله علي نبيه ثناوه عليه بمدحه
وبيان منزلته لديه عند الملايكة بحيث يطلعون علي ذلك
ومعني صلاة الملايكة عليه الدعا له قال في فتح الباري وهذا
اولي الاقوال احقها بالقبول فيكون معني صلاة الله عليه
ثناوه عليه وتعظيمه ومعني صلاة الملايكة وغيرهم طلب ذلك
له من الله تعالي كانه يقال نسالك ان تثني عليه وتعظمه
بما يليق به والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلاة لحصولها
مع ساير الحالة اللايقة بالبشر فاي تعظيم يطلب له مع انه معظم
مبجل فهو جواب سوال مقدر حاصله ان الزيادة بفضلها
المجل وعن ابن عباس ان معني صلاة الملايكة
الدعا بالبركة فقال كما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم معناه ان
الله وملايكته يباركون علي النبي اي يدعون له بزيادة بركة
لايقة بمقامه وتشريف قدره وظهور شريعته والانقياد اليها
والعمل بها ظاهرا وباطنا وذلك يعود ثوابه له صلي الله عليه
وسلم واصل معني البركة الزيادة والنما وروي
ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان بفتح المهملة والتحتية
المثقلة النبطي بفتح النون والموحدة ابي بسطام البلخي الخزاز
بمعجمة وزاي منقوطتين صدوق فاضل روي له مسلم واصحاب
السنن واخطا الازدي في زعمه انه كذبه وانما كذب مقاتل
بن سليمان مات قبيل الخمسين ومايه بارض الهند قال الحافظ
قال صلاة الله مغفرته وصلاة الملايكة الاستغفار
كقوله ويستغفرون للذين امنوا وحديث اللهم اغفر له اللهم ارحمه
وقال الضحاك ابن مزاحم الهلالي ابو القاسم وابو محمد الخراساني
صدوق كثير الارسال روي له اصحاب السنن مات بعد المايه سنة
صلاة الله رحمته وفي رواية عنه مغفرته وصلاة الملايكة
الدعا ورواهما اسماعيل بن حماد بن زيد البصري ثم البغدادي
الفقيه نحو خمسين سنة الامام الحافظ الفقيه المالكي صاحب
التصانيف شيخ الاسلام بالعراق واثنا الناس عليه كثير ولد
سنة تسع وتسعين ومايتين ومات فجاة سنة اثنين وثمانين ومايتين
عنه اي عن الضحاك وكانه يريد الدعا بالمغفرة ونحوها

فيوافق

فيوافق قول غيره من الملايكة الاستغفار وقال المبرد
الصلاة من الله الرحمة اي الانعام اوارادته لان المعني الحقيقي للدعا
لا يتصور في حق الله فاريد به لازمه وغايته ومن الملايكة رقة
شفقة وتحنن تبعث علي استدعا الرحمة من الله اي طلبها والدعا
بها وتعقب تفسيره الصلاة من الله بالرحمة بان الله غاير
بين الصلاة والرحمة في قوله سبحانه اوليك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واجيب بان الصلاة الرحمة المقرونة بالتعظيم
فهو اخص من مطلق الرحمة وعطف الخاص علي العام كثير مستعمل
وكذلك فهم الصحابة المغايرة من قوله تعالي صلوا عليه
وسلموا تسليما حين سالوه عن كيفية الصلاة عليه لفظا ولذا
نسب لكيف اسم الاستفهام لان من شانها السوال بها عن مثله
مع تقدم ذكر الرحمة في تعليم السلام حيث جا بلفظ السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واقرهم النبي صلي الله
عليه وسلم فلو كانت الصلاة بمعني الرحمة لقال لهم قد علمتم ذلك
في السلام والجواب ما قد علم فسوالهم دل علي ان الصلاة اخص من مطلق
الرحمة وجوز الحليمي ان تكون الصلاة بمعني السلام عليه وفيه
نظر لان الله تعالي اخبر بانه صلي علي نبيه وامر المومنين بالصلاة
والسلام عليه فدل علي تغايرهما وفي ان معني السلام السلامة
لك ومعك او من اسما الله اي السلام علي حفظك ورعايتك متول
له وكفيل به او بمعني المسالمة له والانقياد كما قال فلا وربك لا يومنون
الي قوله ويسلموا تسليما اقوال في الشفا ليس فيهما ما يصلح تفسيرا
للصلاة مع ملاحظة معناها اللغوي وقيل صلاة الله علي خلقه
تكون خاصة وتكون عامة فتكون صلاته علي انبيايه هي
ما تقدم من الثنا والتعظيم وصلاته علي غيرهم الرحمة فهي التي
وسعت عمت كل شي في الدنيا وهذا يشبه الجمع بين القولين
وحكي القاضي عياض عن بكر بن العلا القشيري نسبة
لقشير بالتصغير قبيلة البصري ثم المصري انه قال
الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم من الله تشريف وزيادة
تكرمة بضم الراء كما ضبطه التلمساني وغيره وهما مصدران
وعلي من دون النبي رحمة لاشتباههم اليها اذ لا يخلو غير الانبيا من نوع
تقصير وبهذا يظهر الفرق بين النبي صلي الله عليه
وسلم وبين ساير المومنين حيث قال تعالي في سورة الاحزاب
ان الله وملايكته يصلون علي النبي وقال قبل ذلك في السورة
المذكورة هو الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات الي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)